واقع قسم المخطوطات والوثائق بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي : دراسة مسحية

The reality of the Manuscripts and Documents Department of the Central Library at the University of Benghazi: A survey study

د. سمية على عبدالله . محاضر بقسم المكتبات . كلية الآداب . جامعة بنغازي.
Dr:Sumaya. A. Abdullah. Lecturer, Department of Libraries. college of Literature . Benghazi University.
Email: Sumayya . ali @uob . edu.ly

تاريخ تسليم البحث 2022 / 3 / 16 تاريخ قبول البحث 2022 / 4 / 22

الملخص: تهدف الدراسة إلى التعرف على قسم المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي لمعرفة وضعها الراهن ، وطرق تنظيمها والوسائل المتبعة في ترميمها حيث استخدم المنهج المسحي لتشخيص الواقع ، وعلى الزيارات الميدانية والمقابلة الشخصية والملاحظة كأدوات لجمع البيانات ، قد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها : الاعتماد في حصر المخطوطات ومعرفة المفقود منها يتم بناءً على فهرس مخطوطات المكتبة المركزية المنشور سابقاً بوصفه أداة أساسية لذلك ،عدم الالتزام بالمعايير المناسبة فيما يتعلق بالضوء ودرجة الحرارة والرطوبة مما عرض المخطوطات لضرر كبير ، قلة عدد العاملين بالقسم وخاصة المتخصصين وحاجة الموجودين منهم إلى دورات تدريبية مكثفة ، الافتقار إلي أجهزة ترميم المخطوطات حيث يتم الترميم بطريقة يدوية ، عدم توافر الأجهزة الخاصة بمعالجة البكتيريا والحشرات وكذلك أجهزة الصيانة ،عدم الإفادة من التطورات التكنولوجية في المحافظة على المخطوطات لنسخها الكترونياً وإتاحتها للمستفيدين ، وبذا توصى الدراسة بضرورة الاستمرار في بذل الجهود لحماية هذه المخطوطات والحصول على المزيد منها ، والعمل على التعريف بهذا الموروث ونشره وتحقيقه ، وكذلك ضرورة توفير ميزانية خاصة بهذا القسم .

الكلمات الداله: المخطوطات – المكتبة المركزية لجامعة بنغازي - ترميم المخطوطات وحفظها

Abstract: This study aims to analyze the present situation of the Manuscripts Department of the Central Library-University of Benghazi, and the way to organize, restoration and preservation the manuscripts.

Therefore, the methodology I used was the survey method, while the field visits, interviews and observation as tools of the study.

The results shows an essential guide was used in the Department, that is the catalog of manuscripts of the Central Library which used to inventory the missing manuscripts.

Moreover, the standards unapplied in the department regard to light and temperature and humidity, which exposed the manuscripts to great damage. Furthermore, there are a small number of employees in the department, especially specialists, and the need for those present among them for intensive training courses.

Indeed, the lack of devices for the restoration of manuscripts where restoration is done manually, the lack of devices for treating bacteria and insects as well as enhance devices, the lack of benefit from technological developments to copied the manuscripts electronically.

Thus, the study recommends to continue making efforts to protect these manuscripts and obtain more of them , and to work on publicizing this heritage , publishing and achieving it , as well as the necessity of providing a budget for it .

Keywords: Manuscripts - Central Library of the University of Benghazi - Manuscripts restoration and preservation.

المقدمة: لاشك أن التراث العربي يشكل دعامة من دعائم فخر الأمم ، فهو يمثل فكرها وعقلها ومرآة حضارتها ، كما يعكس ماضيها . وتُعد المخطوطات ثروة الأمة العربية ، وأعظم ما خلفه السلف فهي جزء لا يتجزأ من ذاك التراث، وبوتقه – إن صح التعبير - ضمت أفكار العلماء القيمة وتجاربهم في شتي صنوف المعرفة ، وتمثل المخطوطات إنجازاً عظيماً يدل على ازدهار الحركة العلمية والثقافية ، صنعها العرب بأيديهم بأدوات بسيطة ومواد متاحة في ذلك الزمن ليتسع نطاق تداولها واقتنائها ، ولتُسهم في تقدم الفكر الإنساني (جرناز ،2006)، وللمخطوطات مكانة عظيمة ليس في العالم العربي فحسب بل هي المشعل الذي أضاء به الغرب دنياهم حالكة الظلام حيث استفاد منها العالم بعامة والغرب خاصة باعتمادها أساساً للحضارة الحديثة والعلوم المعاصرة المتطورة . كما تُعد المخطوطات من أنفس ما تقتنيه المكتبات فقيمتها لا تُقدر بثمن ، لذا اهتمت الدول العربية بعامة ، ومكتباتها بالمخطوطات واعتنت بها وبذلت جهود كبيرة لدعمها .إذ أن اقتناءها من قبل المكتبات والمراكز المختصة، والعمل على تنظيمها ونشرها وتحقيق نصوصها ومن ثم تقديمها لمجتمع المستفيدين يساهم في تحقيق الغاية المرجوة ألا وهي نشر العلم والمعرفة .

ونظراً لأهمية هذا النوع من مصادر المعلومات وتفرده شكلاً ومضموناً بخصائص تميزه عن غيره جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على قسم المخطوطات جامعة بنغازي وما يضمه من نفائس حضارية

مشكلة الدراسة : باستقراء واقع القسم موضوع الدراسة ومن خلال الزيارات المتكررة تبين وجود خلل في القسم مع ضعف المترددين عليه بالرغم من أهميته وما يحويه ، لذا سعت هذه الدراسة لكشف النقاب عن قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية، وذلك للتعرف على واقع المخطوطات وطرق تنظيمها وحفظها وترميمها والإفادة منها . من خلال طرح السؤال الآتي :

ما واقع المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية ؟ وما الطرق المتبعة في حفظها وتنظيمها وترميمها؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تُسلط الضوء على المخطوطات بوصفها مصدر غني من مصادر المعلومات وذاكرة الأمة التي يجب المحافظة عليها، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة- التي تتناول المخطوطات داخل القسم موضوع الدراسة حيث ستُساهم في الكشف عن مواطن الضعف بالقسم، كما تقدم تصوراً للمسئولين لتفعيل القسم وإفادة جمهور المستفيدين بما يحويه من مخطوطات .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

1. معرفة واقع المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي .
2. التعرف على الطرق المتبعة لتنظيم المخطوطات الموجودة بالقسم موضوع الدراسة.
3. معرفة طرق ترميم المخطوطات وحفظها .
3. التعرف على الوسائل التي تُساهم في الإفادة من المخطوطات بالقسم ، وسبل تقديم الخدمات لجمهور المستفيدين .

تساؤلات الدراسة:

انطلاقاً مما سبق جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما الوضع الراهن بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي وما يحويه ؟
2. مـا الطرق المتبعة لتنظيم المخطوطات بالقسم موضوع الدراسة ؟
3. ما الطرق والأدوات المستخدمة في ترميم المخطوطات وحفظها ؟
4. كيف يتم الإفادة من المخطوطات الموجودة بالقسم محل الدراسة وتقديم الخدمات لجمهور المستفيدين؟

منهج الدراسة وأدواتها:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في هذه الدراسة تم استخدام المنهج المسحي لحصر المخطوطات بالقسم موضوع الدراسة ، وقد أُعتمد في الحصر وجمع البيانات على الأدوات الآتية:

- ✓ فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية بنغازي (3 أجزاء)
- ✓ سجل الحصر بالقسم المدروس و بعض البطاقات أدرج فيها المخطوط ونوعه وبعض الملامح المادية وحالته .
- ✓ الزيارات الميدانية للقسم .
- ✓ الملاحظة ، من خلال التواجد لفترات داخل القسم .
- ✓ المقابلة الشخصية مع العاملين داخل القسم موضوع الدراسة .
- ✓ أدبيات الموضوع .

حدود الدراسة:

الحدود المكانية : قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي .

الحدود الزمنية : خريف 2021

الحدود النوعية : المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة بنغازي

الدراسات السابقة:

تنوع الإنتاج الفكري المنشور كما ونوعا لدراسة المخطوطات العربية وأثارة قضاياها ومشكلاتها، وسبل ضبطها ، والتعريف بها ، وإتاحتها ، والتشريعات التي من شأنها الحفاظ عليها اهتمام الباحثين والمتخصصين بل حتى المهتمين وشغلت أذهانهم بوصف هذا التراث مقوماً أساسياً من مقومات ذاكرة الأمة في ماضيها ، ومرتكزاً لنهضتها في الحاضر والمستقبل ، وفيما يلي عرض بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

دراسة صالح والقرني (2021) والتي سعت إلي التعرف على طرق تنظيم وتحليل المخطوطات ورقمنتها، حيث أُستعرض من خلالها تجربة مكتبة مركز الملك فيصل (قسم المخطوطات لفهرسة المخطوطات ورقمنتها) بوصفها من التجارب الرائدة في المجال ، ووسيلة لحفظ التراث الوطني السعودي من الزوال ، اتبع المنهج الوصفي التحليلي شق دراسة الحالة ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك نقص في العمال المتخصصين والمتدربين على صيانة المخطوطات وحفظها مقارنة بعدد الموجودة منها، وارتفاع تكاليف حفظ المخطوطات .

في حين هدفت دراسة الشيخي (2018) إلى تشخيص المشكلات الرئيسة التي تواجه الاستفادة من المصادر المخطوطة ممثلة في مشاكل الفهرسة والتحقيق والحفظ والصيانة ، وتبيان واقع الحال بالنسبة للمخطوطات الليبية فيما يتعلق بفهرستها وتحقيقها وحفظها ، فضلاً عن وضع مقترحات تسهم في تذليل العوائق التي تحول دون الإفادة من المخطوطات بصورة أفضل ، وقد أوصت الدراسة بتوفير الحماية الكافية للتراث المخطوط من كل المخاطر، وسن تشريعات وقوانين تسهم في حماية المخطوطات وكل ما يتعلق بأمانها وإدارتها وترميمها، وتوفير الوسائل العلمية الحديثة لحفظ المخطوطات وصيانتها .

أما دراسة النجار(2011): فقد هدفت إلي عرض المخطوطات العراقية النفيسة الموجودة في المكتبات العامة والشخصية والتي تم تحويلها إلي شكل مصغرات فيلمية بمبادرة من مكتبة المتحف العراقي وبمساعدة منظمة اليونسكو في نهاية العقد السادس من القرن الماضي، حيث بلغ عدد المخطوطات المصورة 973مخطوطاً تضمنت 103 موضوعاً للموضوعات السائدة في القرون التي ألفت فيها، جاء موضوع الأدب بالمرتبة الأولي وبنسبة 12,2من الموضوعات التي عالجتها هذه المخطوطات ، ثم موضوع الشعر بنسبة18,8أما بقية الموضوعات تأتي تباعاً ، ولغرض الإفادة من هذه المخطوطات المصورة أوصت اللجنة المشرفة علي المشروع المكتبة المركزية لجامعة بغداد بالقيام بفهرسة الصور وتصنيفها بهذه المخطوطات وفق القواعد الأنجلو أمريكية (AacR2) وعرض فهارس بشكل بطاقات.

أما دراسة البياتي (2010) فقد هدفت إلى التعريف بواقع الإنتاج الفكري العراقي المخطوط والمتوفر منه في خزائن المكتبات والمؤسسات العراقية، والجهود القائمة على حفظه، وتنظيمه، وصيانته، وإتاحته للباحثين والمستفيدين.

في حين هدفت دراسة عبدالعظيم (2002): إلى معرفة مصادر الحصول علي المخطوطات العربية بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة ومدي وجود ضبط ببليوغرافي للمخطوطات العربية بالمكتبة ، وطرق حفظها وتخزينها وكيفية صيانتها وترميمها ، اعتمد الباحث علي المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الببليوغرافي الببليومتري ، حيث توصلت الدراسة لنتائج منها أن المخطوطات العربية بالمكتبة تكونت خلال سنوات الأولي من عمر الجامعة ، وأن الإهداء يمثل المصدر الرئيسي لاقتناء المخطوطات ، وأن أدوات الضبط الببليوجرافي تتمثل في الفهارس والسجلات ، فيما كان طلاب الدراسات العليا الأكثر استخداماً للمخطوطات.

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التعرف على الطرق التي اتبعت في تنظيم المخطوطات وإعدادها وتصنيف موضوعاتها والمشاكل التي تواجهها واختلفت عنها في المنهج المتبع في الدراسة الحالية والنطاق الجغرافي باستثناء دراسة الشيخي (2018)التي تناولت أبرز مشاكل المخطوطات الليبية حيث ركزت الدراسة الحالية على المخطوطات بجامعة بنغازي والقسم الموجودة به .

الإطار النظري

المخطوطات ماهيتها وأهميتها وأنواعها:

تُعد المخطوطات أبرز سمات الحضارة العربية والإسلامية بل إرثاً تاريخياً ثقافياً ، وجزء هاماً من التراث الوطني لمختلف دول العالم حيث تضم بين دفتيها ضروباً منوعة من المعارف والعلوم ، وتُحفظ بوصفها كنوز وتتم صيانتها حفاظاً على ذاكرة الأمة ، ولعل تكالب الدول على الحصول عليها يدل وبشكل قاطع على مكانة هذا التراث العظيم وأثره في إثراء الحياة العلمية والأدبية .

وفيما يلي عرض لماهية المخطوطات وأهميتها

المخطوط اصطلاحاً

عُرف الكتاب المخطوط manuscribtbook وفقاً للمعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات (1988)بأنه كتاب كُتب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى كتبت بخط اليد، خاصة تلك الكتب قبل عصر الطباعة. أما الموسوعة الأمريكية فقد عرفت المخطوط بأنه المكتوب باليد في أي نوع من أنواع الأدب سواءً كان على ورق أو أي مادة أخرى (عليان ، 1999)

والمخطوط هو المكتوب بخط اليد لتميزه عن الخطاب أو الورقة أو أي وثيقة أخرى خاصة تلك الكتب التي كتبت قبل عصر الطباعة .(النشار ، 1997)

أما شعبان عبدالعزيز(1997) فهو يعرفه بأنه العمل الفكري الذي كتب بخط اليد في عصور ما قبل الطباعة في البلد الواحد. ويستخدم مصطلح المخطوط للدلالة على كل وثيقة كتبت بخط اليد على أوراق عادية أو أوراق البردي أو الرقوق ، كما يدل أيضاً على استخدام المعلومات والبيانات بطرق تختلف عن الكتابة كالنقوش على المواد الصلبة أو الخدوش الكتابية بسكين أو إبرة على الجص أو أقراص الشمع ، أو الكتابة بالحروف المسمارية، وكل ما كتب عليه (حسن ، 2019)

وقد حددت المادة رقم 1 من قانون رقم 24 لسنة2012 بشأن المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية المخطوطات هي كل ما دُون بخط اليد قبل عصر الطباعة أياً كانت هيئته، متي كان يشكل إبداعاً فكرياً أو فنياً، أو هي أصل لكتاب لم يتم نشره أو نسخة نادرة من كتاب نفذت طبعته، إذا كان ذا قيمة فكرية أو فنية، أي ما يرى المركز أن حمايته مصلحة عامة. (العطراق، 2018)

وإضافة إلى ما سبق يمكن القول أن

- المخطوط كل ما كتب بخط اليد

- المخطوطة هي النسخة الأصلية التي خطتها يد المؤلف وتدعى النسخة الأم أو النسخة التي أملاها المؤلف عبر شخص آخر فكتبها.

- ينتمي المخطوط لأحد العلوم التي تم تدوينها قبل زمن الطباعة
- اختلاف الوسيط الناقل للمعلومات – محتوي المخطوط – باختلاف الأزمنة
- امتازت المخطوطات بجمال الخط وتنوعه واتسمت بالزخارف والرسوم

أهمية المخطوطات :

غني عن البيان دور التراث الإسلامي المخطوط ومساهمته في الآتي :

1. نقل العلوم والمعارف من اللغات الأخرى وربط الأمة بأصالتها .

2.مساعدته على تدوين التاريخ لما حمله من معلومات كثيرة .

3. معرفة جميع نواحي الحياة بخصائصها ومظاهرها المختلفة .(غنية ، 2015)

فضلاً عن ذلك ساهم في تصحيح الكثير من هذا التراث والاستدراك عليه وإكمال نقصه ، وتقديم إضافات جديدة عن التطورات والاكتشافات والاختراعات التي لم تكن الحضارات الأخرى تعرفها

(عليان ، 1997)

كما تكمن أهمية المخطوطات في قيمتها شكلاً ومضموناً فهي تفتح أمام الباحثين والدارسين والمهتمين أفاقاً واسعة لإدراك ومعرفة تطور الكتابة والتدوين ، كما أن لها الفضل في إحياء فن من الفنون العريقة والاطلاع على مستوي الرقي العمراني وإبداع الرسوم والزخارف وتفوق الحركة الفكرية والثقافية التي وصل إليها المسلمون ، أضف إلى ذلك أنها تساعد في معرفة أنواع الخطوط ونشأتها وبداية ظهورها .(بن موسي ، 2018)

ونظراً لأهميتها البالغة بوصفها موروثاً ثقافياً وشاهداً على التاريخ والدور الفعال الذي تؤديه وجب مراعاة سلامتها من التزوير والتحريف ، وحفظها من التلف والضياع ، وصيانتها .

نشأة المخطوط وتاريخه:

اتسمت الحضارة العربية بتراث غزير ومتنوع أمتد عبر حقبة طويلة من الزمن ، وقد نال هذا التراث أهمية كبيرة ، وموقعاً مميزاً لما قدمه من معارف مختلفة للأجيال ، كان لها أثر في بناء الحضارة وتقدم الأمم(المحاسني، 1999) حيث شكلت المخطوطات جزء من ذلك التراث ، وذاكرة تحدد بها هوية الدولة ، وقد تناول الكثير من المهتمين والكتاب هذا الإرث بالشرح والتوضيح من ناحية وبالتحقيق والترجمة من ناحية أخرى ، وللحديث عن نشأة هذا الموروث - المخطوط وتاريخه – وجب تسليط الضوء على الانجازات التي ساهمت في ظهوره ومن ثم ساعدت على تطور الكتب والمكتبات.

1. اختراع الكتابة : فالتراث العظيم الذي خلفه السلف ما كان أن يصل لولا الكتابة بمراحلها المختلفة (تصويرية – رمزية – أبجدية) ،حيث مكنت الإنسان من تسجيل المعرفة والأفكار ونقلها إلي الأجيال وتوارثها.

2. اختراع مواد الكتابة : يعد الطين أول مادة استخدمت ، أما البردي فيعد أكثرها شيوعا عند قدماء المصريين خاصة والمتتبع لظهور أدوات الكتابة والمواد التي استخدمت في تلك الأزمنة سيلاحظ انه تم توظيف ما وجد في البيئة على اختلافها للكتابة ، مثل جلود الحيوانات وعظامها والمعادن، خاصة النحاس ، والحجر والشمع ، والنخيل ... ثم جاء الورق بعد الفتوحات الإسلامية ليعلن عن مرحلة جديدة لانتشار العلم والمعرفة .
3. اختراع الطباعة بالحروف المتحركة التي ساهمت بشكل كبير في سرعة انتشار الكتب وغيرها من المصادر .(عليان ، 2005)

هنا يمكن القول أن اختراع الكتابة وأدواتها والمواد التي استخدمت في ذلك الوقت التي كانت متاحة في البيئة الصحراوية وما صاحبها من تطور للخط العربي وجمالية أنواعه المختلفة، فضلاً عن تشجيع الخلفاء المسلمين والحكام للعلم والعلماء ، واهتمامهم بحركة التأليف والترجمة وظهور حركة الوراقة والوراقين ومجالس الإملاء.(عليان، 2005) كان لها دور فعال في ازدهار الحضارة الإسلامية وسبب رئيس في النهوض بالأمة ورفعتها ، ونقل هذا الموروث الذي يزخر بالكثير من المعارف والعلوم للأجيال والتفاخر به .

أنواع المخطوطات:

هناك عدة تقسيمات لأنواع المخطوطات موضحة في الشكل التالي:

الشكل رقم (1) أنواع المخطوطات

أولاً : تقسيم المخطوطات وفق تاريخها إلى:

قسمت الموسوعة العربية العالمية المخطوطات القديمة إلى:

1.المخطوطات القديمة في الشرق : وتشمل أنواع منها

- مخطوطات ورق البردي وتمثل المادة المكتوبة الأساسية لقدماء المصريين واليونان والرومان، حيث ظهرت منذ 28ق.م وحتى القرن الرابع الهجري

- مخطوطات ألواح الشمع : استعملها اليونان والرومان مستخدمين آلة حادة الرأس حيث توصل الألواح ببعضها البعض مكونة مخطوطات بمثابة الكتاب

- مخطوطات الورق الجلدي : تصنع من جلد الماشية ، استعملت للكتابة الفارسية وهي أطول عمراً من ورق البردي ، وأسهل للقراءة والحفظ على الأرفف .

2. مخطوطات الشرق الأقصى القديم : وتشمل المخطوطات الورقية ومخطوطات ورق النخيل .

3. المخطوطات الأوربية في القرون الوسطى : كان الورق الجلدي والرق المادتين الأساسيتين للكتابة في القرون الوسطى حتى مجيء الورق .

وتمد المخطوطات سالفة الذكر الباحثين بمعلومات عن المعاملات التجارية والعادات والقانون وأحوال الأسرة والأدب ... وغيرها من الموضوعات الخاصة بأحوال الأزمنة الماضية .

4.المخطوطات العربية الإسلامية اهتم بها المسلمون وأولوها عناية كبيرة للحفاظ على ما أنتجه العقل العربي الإسلامي من مصنفات ورسائل موضوعها كتاب الله وأحاديث رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وغيرها من الموضوعات (قنديلجي ، عليان ، السامرائي ، 2000)

ثانياً : تقسيم المخطوطات حسب طبيعتها إلي ما يلى:

1. المخطوط الأم :الذي كتب بخط المؤلف وهذا النوع لا يوجد به إشكال حيث كان المؤلفون يضعون نسخهم الأم بخزانة دار الخلافة حتى يسهل مراجعتها واستنساخ نظائرها .

2. المخطوط المنسوب : هو المتولد عن المخطوط الأم وهو بنفس الدرجة من الصلاحية أيضاً سليم ليس فيه شك .

3. المخطوط المبهم : ويسمي المعيب أو المقطوع لأنه يرتفع بنسبه إلى المخطوط الأم وصحته غير موثوق بها .

4. المخطوط المرحلي : هو ذلك الذي يؤلف على مراحل ، فيؤلف أول مرة على شكل وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف فيزيد عن المرحلة السابقة ، إما عن المؤلف أو معاصريه أو تلاميذه .

5.المخطوط المصور : دراسة هذا النوع يتطلب معرفة ودراية بأمور التصوير وخبرة فنية لمعرفة ما تحتويه الصور من لمسات فنية وتعبيرات كتابية .

6. المخطوطات على شكل مجاميع :هناك مخطوطات كثيرة تدخل اسم مجموع أو مجاميع ، ويكون المجموع مجلداً يضم عدداً من المؤلفات الخطية أو الرسائل وهنا يجب اعتبار كل مؤلف أو رسالة مخطوطاً قائماً بذاته (الشريف ، الطوير ، 1998)

ثالثاً : تقسيم المخطوطات من حيث اللغة:

1. المخطوطات العربية : وهي المخطوطات التي كتبت بأي نوع ،من أنواع الخطوط العربية.

2. المخطوطات العبرية : تعتبر صورة من صور، المعارف اليهودية، وبطبيعة الحال هي مكتوبة بالخط العبري، وتحمل ملامح مادية مشتركة.

3.المخطوطات الفارسية: تلك المخطوطات المكتوبة باللغة الفارسية ولها خصائص فنية تميزها عن باقي أنواع المخطوطات الأخرى، من حيث التجليد والزخرفة وغيرها.

رابعاً : المخطوطات من حيث المادة المستخدمة في الكتابة:

1. البرديات : وتتمثل في المخطوطات المكتوبة على الورق البردي، وهو نبات مصري قديم كان ينمو على ضفاف النيل ، ويكثر استخدامه في عدة أمور منها للكتابة عليه .

2. الألواح الطينية : ويعتبر قانون حمورابي المحفوظ في متحف اللوفر بفرنسا أفضل مثال على هذا النوع من المخطوطات.

3. مخطوط الرقمي : وهي المخطوطات المحولة بفعل التكنولوجيا الحديثة بأنواعها المختلفة كالأقراص وغيرها نتيجة عملية الرقمنه. (مولاي أمحمد ، 2008)

المخاطر التي تتعرض لها المخطوطات

تحتاج المخطوطات لظروف بيئية ملائمة للحفاظ عليها من التلف حيث تجدر الإشارة هنا إلى أن المخطوط يتكون من مواد كربوهيدارتية (سيلوزية) تتمثل في الورق ، ومواد بروتينية تتمثل في الجلود (الرق) وهذه المواد إذا ما تعرضت لملوثات بيئية وكيمائية وتفاعلت معها انعكس ذلك على المخطوط فتجف أوراقه وتتقصف وتلتصق وتتحجر وهذا ماينبغي مراعاته عند حفظ هذا الموروث وصيانته (الجبوري ،2019) ،ويمكن إدارج المخاطر التي تهدد حياة المخطوطات على النحو التالي:

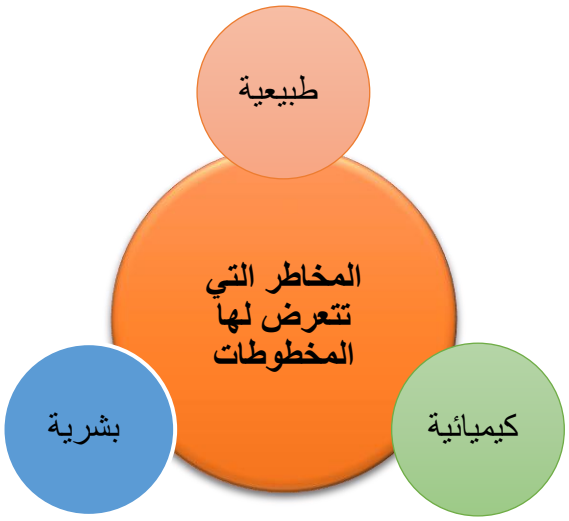

الشكل (2) أنواع المخاطر التي تتعرض لها المخطوطات

1. المخاطر الطبيعية:

وتتمثل في التغيرات المناخية منها

- درجة الحرارة الطبيعية ، والحرارة الناتجة عن الضوء فارتفاعها مع مرور الوقت يؤدي إلي نقص الرطوبة في أوراق المخطوط ما ينتج عنه تقصف أوراقه أو جفافه ، وفقدان المخطوط لمرونته فيصبح أكثر صلابة ، مع فقدان الأوراق لألوانها واصفرارها .
- الرطوبة فارتفاعها يسبب تشوه المخطوط وضعفه ، ونشوء بقع داكنة ، مع نمو الجراثيم والفطريات التي تتغذي على مركبات المخطوط فيؤدي إلى تآكلها أو تشوه شكل المخطوط (الجبوري ، 2019)
- الضوء يؤثر على المخطوط فيصاب بأمراض ناتجة عن الأشعة فوق البنفسجية والموجات القصيرة والموجات الطويلة والأشعة تحت الحمراء مما يجعل أوراق المخطوط تضمحل وتزول نقوشه والأحبار الحساسة للضوء (الشيخي ،2018)

2. المخاطر الكيميائية : تتأثر المخطوطات بالمواد الكيميائية التي يحملها الجو مما يؤدي إلي إصابتها ويشكل خطراً على حياتها ، حيث يُعد غاز ثاني أكسيد الكبريت أكثر الغازات الملوثة الذي تمتصه الأوراق ويتحول بعد تأكسده إلى حامض الكبريتيك الذي يدمر الأوراق والجلود ، وبقايا الكلور في عمليات تبييض الورق، أما الأتربة والغبار وما تحمله من جراثيم وفطريات وحشرات تشكل المخطوطات بيئة صالحة لنموها إذا توفرت الرطوبة والحرارة .
3. مخاطر بشرية (ذاتية):

لا يمكن إغفال المخاطر التي يتسبب بها الإنسان وتسهم في إتلاف هذا الموروث منها :

- التقليب العنيف لصفحات المخطوط مما يؤدي إلي تمزقه وتشوه أحرف زوايا صفحاته .
- تناول المخطوط بأصابع غير نظيفة أو ملوثة (بحبر أو عرق أو دهون) مما يشوه المخطوط .
- ثني الأوراق للدلالة على مكان وصول القارئ مما يؤدي إلى تكسر الورق أو فقدان بعض أجزاء هذا المخطوط .
- التصوير المتكرر يؤدي إلى تفكك المخطوط وتلف كعبه .
- تمزق بعض الأوراق وتلفها بسبب الترميم من غير المختصين .

- سوء حفظ المخطوط ، فجهل بعض العاملين بالطرق السليمة لتخزينه أو حفظه على الأرفف يعرضه للضرر والتقوس .
- عدم مقاومة القوارض والحشرات وإبادتها فضلاً عدم الرش بالمبيدات دورياً .
- الإهمال وعدم الالتزام بالمعايير اللازمة في درجة الحرارة ونسبة الرطوبة وقوة الأشعة وتسببها في الضرر .
- فقدان المخطوطات وضياعها إما بالسرقة أو الحريق أو التلف (عساف ،(د.ت))

مكونات المخطوط أو عناصره

أولى العلماء قديماً عناية بالمخطوطات ووضعوا لها قواعد عامة للتعامل معها بغية إبراز صورها الفنية ، حيث أن هذه العناصر لا يكاد يخلو مخطوط منها ، وهي:

صفحة العنوان ، الاستهلال ، عناوين الفصول ، الهوامش ، مسطرة الخطوط ، علامات الترقيم ، الاختصارات ، التصويبات والتصحيحات ، ترقيم أوراق المخطوط ، خاتمة المخطوط ، التمليكات والإجازات ،أحجام المخطوطات ، ولكل عنصر من العناصر السابقة وظيفة تؤديها منها على سبيل المثال :

- ✓ صفحة العنوان : بالرغم من بقاء المخطوط بدون صفحة عنوان إلا أن عنوان المخطوط واسم مؤلفه عادةً ما يأتي في مقدمة المخطوط بعد قسم كبير من الكلام أو في نهاية المخطوط
- ✓ الاستهلال : يؤدي هذا العنصر ثلاثة أغراض : صفحة عنوان ، وقائمة محتويات ، ومقدمة حيث إن المخطوط يبدأ بالبسملة ثم الهدف من التأليف ومحتوياته وأحياناً بعض المصادر التي أعتمد عليها . (قنديلجي ، عليان ، السامرائي ، 2000)

صيانة المخطوطات وترميمها وحفظها

تجدر الإشارة إلي أن الترميم يقصد به إعادة المخطوط إلى حالته السليمة من الناحية الفيزيائية والوظيفية بلمسات فنية جمالية وهي تحتاج الى مهارات عالية من قبل المرممون لتجميع المخطوط وتجميله حماية له من التلف ولإعادته إلى شكله الأصلي أو الأقرب الى ذلك ، أما الصيانة فهي عملية علاجية تهدف إلى حماية المخطوط من التلف والمحافظة عليه في الحاضر والمستقبل، يلي ذلك الحفظ وهو عملية تحول دون فقدان المحتوي الفكري للمخطوط لإطالة عمره (موسي ، 2008) مع عدم إغفال توفير بيئة ملائمة للتخزين ، مع التحكم في درجات الحرارة والرطوبة .

وتبدأ عملية الترميم بالتنظيف لتخليص الأوراق والجلود من الأتربة والفطريات ، وإزالة البقع لتحديد نوع الورق وحالته ، وإزالة الأحماض الزائدة بسبب أوضاع التخزين، وفصل الأوراق الملتصقة نتيجة للعوامل الجوية مثل الرطوبة ، فضلاً عن إصلاح التمزقات وإكمال الأجزاء الناقصة .

ثانياً : الدراسة العملية :نشأة المكتبة المركزية بجامعة بنغازي وأقسامها .

بدأت المكتبة المركزية - باسم مكتبة كلية الآداب – وأنشأت عام 1955-1956 حيث كانت مجموعات الكتب العربية والأجنبية فيها لا تزيد عن 300 كتاب مهداة من قبل الأساتذة والمثقفين ، وقد أخذت في التطور بفعل سواعد أبنائها ، حيث بدأ العمل في بناء المكتبة عام1968 وانتهى في عام 1973 ، وقد تم الانتقال إليها بشكل رسمي عام 1974 .

تميز المبنى في تصميمه واستخدمت فيه مواد منها على سبيل المثال من الخارج تكونت من الرخام والبلاط والمعدن غير القابل للصدأ حتى لا تحتاج إلى صيانة ، أما المظلات الأفقية فهي لكسر أشعة الشمس ، والزجاج المستعمل ليمتص الحرارة ويسمح بدخول الضوء ، وهذا النوع يوفر طاقة كبيرة عند تشغيل التبريد ، وقد تمت التقسيمات الداخلية بجدران خفيفة يمكن تعديلها ونقلها لإعادة التقسيم حسب الحاجة وتطور هندسة مباني المكتبات ، بالإضافة إلى الأجهزة الحساسة التي تنذر بالحرائق لمجرد ارتفاع درجة الحرارة أو كثافة الدخان ، كما زُود قسم المخطوطات والوثائق بفتحات غاز لإطفاء أي حريق وهي تعمل تلقائياً حيث تنذر وتطفى في الوقت ذاته (دليل المكتبة المركزية ، 1975)ضمت المكتبة عند إنشائها أربعة أقسام رئيسية هي : الخدمات المكتبية الفنية ، والخدمات المكتبية العامة ، والأمانة الإدارية ، ومكتبات الكليات الفرعية موضحة كالتالي:*

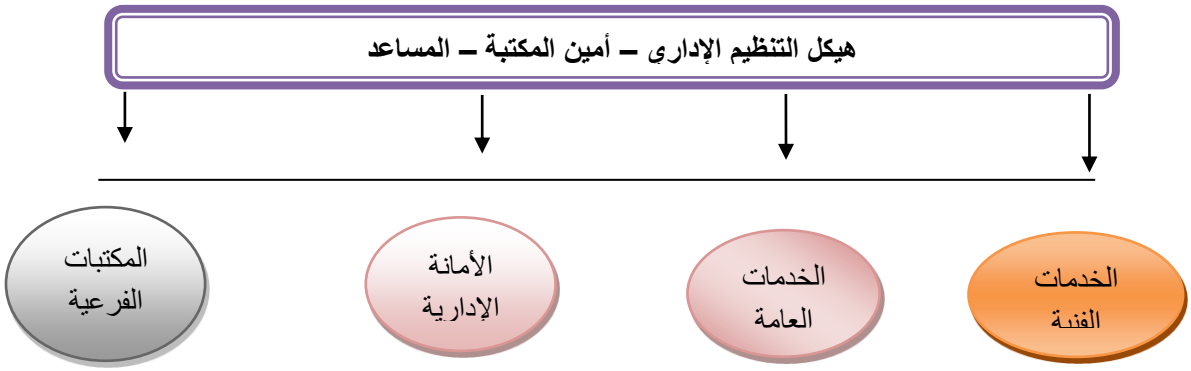

الشكل (3) هيكل التنظيم الإداري للمكتبة المركزية

المصدر : (دليل المكتبة المركزية .1975)

قسم المخطوطات والوثائق (في السابق):

- الموقع:

كان الموقع السابق للقسم في الدور الأرضي بوصفه أحد الخدمات المكتبية الفنية مع كل من التزويد والتسجيل والإهداء والتبادل والتجليد والفهرسة والتصنيف في ذلك الوقت كما في الشكل (3)، حيث سعت المكتبة منذ البداية لاقتناء المخطوطات العربية الإسلامية فشهدت فترة السبعينات تجميعها على نطاق واسع ، وكان هدفها من ذلك :

1. المشاركة في إحياء هذا الموروث .
2. الالتزام بتوفير مصادر المعرفة لأبنائها بمختلف الشرائح .
3. المحافظة على هذا النوع الذي تميز عن غيره من مصادر المعلومات من الاندثار وتوفير مكان يليق به .
4. إتاحتها للباحثين والدارسين وطلاب الدراسات العليا .(شمبش ، 2001)

- **مصادر تجميع المخطوطات** :

اعتمدت المكتبة المركزية في تجميع المخطوطات على قنوات منها الشراء والتصوير من بعض الأشخاص وعلى الإهداء والتبادل من البعض الأخر ، كذلك حصلت على بعض الأصول من الجبل الغربي ، وعلى 900 مخطوط من مكتبة الجغبوب والتي تم مصادرتها ونقلها من مكان لآخر أثناء فترة العهد السابق . هذا فيما له صلة بالتجميع داخل الدولة ، أما خارجها فقد تم شراء بعضها من مصر واليمن وسوريا وتركيا ، وكذلك مكتبة سراييفو بيوغسلافيا ، والحصول على مجموعة مصورة من معهد المخطوطات العربية بناءً على برنامج تعاون بين المكتبة والمعهد عام 1972 (شمبش،2001) ، وقد بلغ عدد المخطوطات التي تمتلكها المكتبة المركزية (2750) مجلد احتوت على مخطوطات أصلية ومصورة ، والجدول التالي يوضح ذلك (فرج شمبش: 2001)

جدول (1) أعداد المخطوطات الأصل والصور وشكلها*

المخطوطات	العدد	شكل المخطوط
مخطوطات أصل	3500	ورقي
مخطوطات مصورة	1000	ورقي ، وميكروفيلم

- **فهرسة المخطوطات وتصنيفها** :

بالرغم من أن قسم المخطوطات كان حديث النشأة إلا أن جهوداً جبارة بُذلت لجمع ذاك العدد من المخطوطات من أماكن متفرقة ، وتم فهرستها وتصنيفها وفقاً لمحتواها ، وقد نشر أول فهرس للمخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية عام 1982 حيث صُنفت الموضوعات في أجزائه المختلفة وفقاً للشكل التالي

الشكل رقم (4) تصنيف المخطوطات وفقاً لديوي العشري

وهنا ينبغي التنويه الى عدم احتواء الشكل السابق على 300 و 700 لعدم توافر موضوعات في هذه التخصصات تغطيها المخطوطات بالقسم المدروس، أما أعداد المخطوطات بحسب موضوعاتها موضحة في الجدول التالي :

جدول(2) تصنيف المخطوطات وفقاً لموضوعاتها

رقم التصنيف	الموضوع	العدد
000	معارف عامة	68
100	الفلسفة	57
200	الديانات	1121
400	اللغات (اللغة العربية)	347
500	علوم بحتة	44
600	علوم تطبيقية	28
800	آداب	107
900	تاريخ وجغرافيا	138

وقد ضمت بعض الموضوعات تفريعات منها على سبيل المثال الديانات (القرآن وعلومه) ، و(الفقه وأصوله) موضحة في الشكلين التاليين :

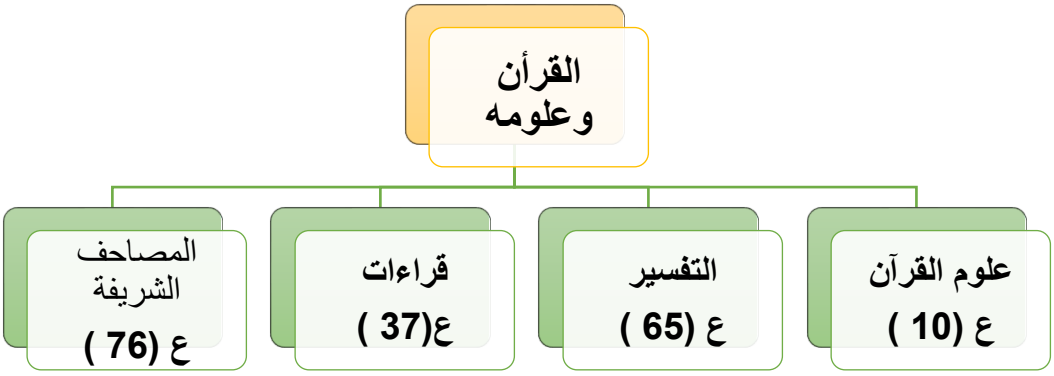

الشكل رقم (5) تفريعات القرآن وعلومه وأعدادها

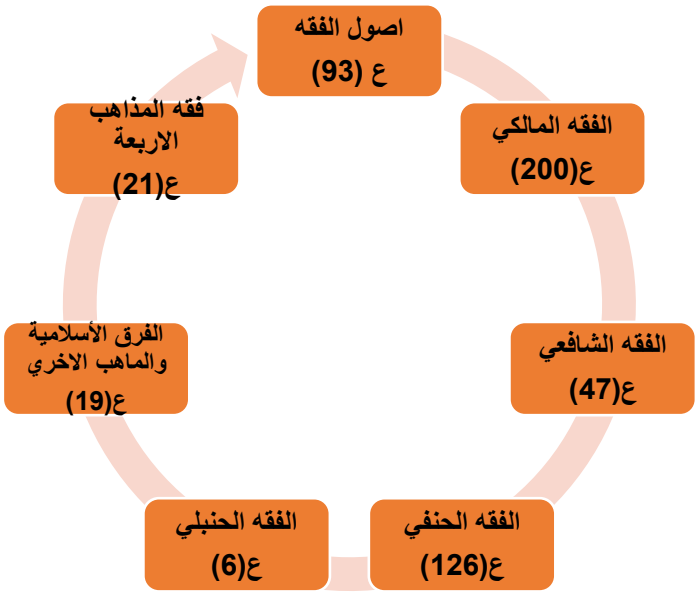

الشكل رقم (6) أصول الفقه وتفريعاته وأعدادها

ويمكن سرد الوصف الآتي لمخطوطات الجامعة :

المصاحف كتبت بخطوط مختلفة مثل المشرقي والمغربي ، وبعضها مشكول ، كما أُستخدم خط النسخ (الدقيق / أو العادي) ، بعضها مذهب أو أوراقه مبروزة بإطار مذهب ، أضف على ذلك أن البعض يتكون من أجزاء والبعض الآخر مجلدات ، كما ضمت كتب الحديث الشريف نسخ كثيرة منها على سبيل المثال الجامع الصحيح / لمحمد بن إسماعيل البخاري يوجد منه 10 نسخ ، كما ضمت أصول الفقه عدة عناوين ونسخ فضلاً عن أجزاء .

وقد بين محمد التونجي (1975) أن الفقه المالكي حظى بعدد كبير من النسخ عن باقي المذاهب الأخرى بوصفه المذهب الشائع في ليبيا ،كما أن التنوع الذي وجد في المذاهب ليس بغريب حيث يرجع لتجميعها من الدول المجاورة ، كذلك هناك مخطوطات مترجمة عن اللاتينية ، وأخرى فارسية وتركية حيث غلب على هذا الموروث الموجود بالمكتبة موضوع الدراسة صفة التكرار وضمت أعداداً كبيرة من النسخ ولربما يعزي ذلك لطريقة تجميعها والحصول عليها في ذلك الوقت فبعض ما توافر جيد ومكتمل ،وبعضه نقصت منه أجزاء وصفحات ،كما أن بعض النسخ حفظت كتحف وأثار ، زد على ذلك تنوع الموضوعات التي تناولتها المخطوطات الموجودة بالقسم المدروس .

وبالرغم من الجهود التي بذلت للحصول على المخطوطات وتنظيمها وتهيئة المكان الملائم لها إلا أنه لم تتم إتاحتها لمختلف شرائح المستفيدين للإفادة منها ، حيث ضعف تردد المستفيدين على هذا القسم خاصة فترة التسعينات ويعزي ذلك للقيود المفروضة عليهم من قبل المسؤولين عن ادارتها ، فكان النزر اليسير يقدم من الخدمات للباحثين وبرغم المحاولات المتكررة لتخفيف هذه القيود الا انها جميعها باءت بالفشل ، حتى عام2009- 2010 بدأت الجامعة بأعمال الصيانة للمكتبة المركزية تم على إثرها نقل مجموعات المكتبة بعضها إلي مخازن الجامعة والبعض الأخر اختير لها مكان مؤقت(بيوت الطلبة) باستثناء المخطوطات والوثائق بوصفها جزء هام من مجموعات المكتبة فقد تركت في مكانها حتي لا تتعرض لدرجات الحرارة والرطوبة العالية (ولعدم ملائمة المكان لها فلم يكن مهيأ لحفظ هذه الثروة التي لا تقدر بثمن ولا يتناسب مع طبيعتها) أو تتعرض للتلف جراء عمليات النقل خاصة وأن بعضها في حاجة الى ترميم اجزاء كبيرة منه ، ثم توالت الأحداث ففي عام 2011 تعرضت الدولة لظروف عصيبة أثرت على جميع القطاعات والمجالات دون استثناء ،وقد تعرض مبني الجامعة بعامة و(بيوت الطلبة)بعد غلقه منذ 2014-2016 (نتيجة للأحداث الدائرة تلك الفترة) إلى الحرق ومحتوياته إلى النهب خاصة المخطوطات ، ففي عام 2016 شُكلت لجنة برئاسة استاذ صالح حويل * وفقاً لقرار رئيس الجامعة رقم (501) كانت مهمتها نقل المخطوطات والمراجع والكتب وكل المحتويات الموجودة بمقر المكتبة المركزية في المدينة الجامعية إلى مقر المكتبة الطبية بمجمع الكليات الطبية بشكل مؤقت حتي تجهز المكتبة المركزية ، وبناءً على ذلك تم تمكين اللجنة من الدخول للجامعة ووصلت إلى قسم المخطوطات وبدخولهم الى الصالة الرئيسية التي تحوي المخطوطات والوثائق لاحظوا العبث بها وبمحتوياتها من خلال الدخول عنوةً إلى القسم ، فالأرفف خالية من المخطوطات وتكسوها الاتربة ، كذلك الحال بالنسبة للمخطوطات التي كانت على المناضد ، وفتح الخزنات والدواليب الموجودة بالقسم ، والعبث بالمواد السمعية والبصرية التي كانت مخزنة بالقسم أيضاً، وقد قامت اللجنة بوضع ما وجدته من مخطوطات

ووثائق مهمة(لم يتم حصرها) في صناديق وترقيمها ونقلها وكذلك بعض الأجهزة والأثاث لتخزينها بمقر المكتبة الطبية ، لذا العدد الكلي للمخطوطات لم يكن معروفاً ،ويظل الفاقد كبير في هذه الثروة بالرغم من الجهود المبذولة للمحافظة عليها وإرجاعها ، حيث تمكنت الجامعة من استرجاع مجموعة من المخطوطات كانت مخبأة بأحد المنازل بمنطقة قنفودة عن طريق القوات المسلحة (مقابلة مع صالح حويل رئيس لجنة نقل محتويات المكتبة المركزية 2202/3/13)،وبعضها غير معروف وضعها الى الوقت الحاضر ، ومع استقرار الأوضاع سعت إدارة المكتبات لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، حيث شكلت لجنة شهر(2) 2018 لإعادة حصر المخطوطات ، وافتتح القسم شهر (9) 2018حيث اعتمد على(فهرس مخطوطات مكتبة جامعة قاريونس المركزية / إعداد فرج شمبش) بوصفه أداة أساسية لإعادة حصر المخطوطات ومعرفة المفقود منها .

قسم المخطوطات والوثائق (حالياً):

لا يخفي على أحد ما مرت به البلاد بعامة ومؤسساتها خاصة من وقت عصيب كان له تأثير كبير على حياة الأفراد والبيئة التي يعملون بها ، والمكتبات ليست بمعزل عن ذلك فبرغم من التداعيات التي ظهرت على الساحة في ذلك الوقت إلا أنها حاولت النهوض مجدداً ونفض الغبار عنها حيث استطاعت بمجهودات أبنائها أن تنقل مجموعاتها المتبقية إلى مقر المكتبة المركزية الطبية بمجمع الكليات الطبية لجامعة بنغازي ، وكذلك إدارتها من هناك ، وبالجهود ذاتها شكلت لجنة لحصر المخطوطات عام 2018 حيث افتتح القسم في العام ذاته بإفراد قاعة خاصة بهذا الموروث ، تقع في الدور الرابع وتتبع للمكتبة

المركزية تحت مظلة الإدارة العامة للمكتبات والمطبوعات والنشر، وقد وضعت خطة عمل عام 2018-2019 لتحقيق الأهداف التالية :(مقابلة مع امال الواعر . رئيس قسم المخطوطات والوثائق .2021)

الهدف الأول	الهدف الثاني	الهدف الثالث
حصر المجموعات بالقسم بالكامل	تفعيل قرار الترجمة	ترميم وصيانة التالف من المخطوطات
إدخال عناوين المخطوطات بالمنظومة	إخراج المجاهيل	إعداد فهرس مصور للمخطوطات

*تولي إدارة القسم إدارياً وفنياً ردحاً من الزمن حيث قام بإعداد هذا الفهرس الذي تكون من3 أجزاء .

وقد تحققت بعض هذه الأهداف بالرغم من ضعف الإمكانيات .

مساحة القسم :

بوصف المخطوطات منفصلة عن باقي المجموعات لطبيعتها فقد خُصصت لها قاعة ، والقاعة التي يشغلها قسم المخطوطات مساحتها 15م×15م وهناك جزء مخصص لخزن المخطوطات التالفة والمتحجرة (مساحة هذا الجزء لم يتم حسابها لغلقها باستمرار) ، وبالرغم من أن معيار اعلم (شاهين ،2013) قد أشار الى ما ينبغي توافره في هذا القسم لحماية ما يحويه من تراث ولإتاحة الخدمات لجمهوره منها ما يلي :

- ✓ **توزيع المساحات**

حيث يراعي عند تحديد مساحة القسم حجم مجموعاته ونوعية التخزين والترفيف، واستخدام المجموعات، ونوعية الخدمات المقدمة، وعدد العاملين، وعدد المستفيدين ... ، فحساب المساحة المطلوبة لوضع المخطوطات يستلزم تحديداً مسبقاً لعمق الرف، وعدد الرفوف وفقاً لنوع التخزين

- ✓ **المساحة الاستخدامية**

تخصص لعدة وظائف منها خدمات المستفيدين والعمليات المكتبية وتشمل المعالجة الفنية والتجليد والاستنساخ .... وخزن المجموعات

- ✓ وجود قاعة خاصة بالاطلاع على المخطوطات لإتاحتها للباحثين .
- ✓ أمن المبني (القسم) وتأمينه من الاخطار كالسرقة .
- ✓ أنظمة الانذار الآلية مثل كاميرات المراقبة ، واجهزة انذار على النوافذ من الداخل والواجهات

والواقع أن المساحة الحالية للقسم صغيرة فقد خصصت بشكل مؤقت بهدف جمع لمخطوطات وحصرها بعد الحصول عليها وحمايتها في ظل ما مرت به البلاد من اوضاع صعبة .

الأثاث والتجهيزات :

تضم هذه القاعة عدداً من المقاعد والمناضد ، كما يتوفر بها الحد الأدنى من التجهيزات الضرورية للعمل على إعادة إحياء القسم وترميم المخطوطات التي تم الحصول عليها وحفظها

حيث كان لزاماً على المسئولين توفير هذه التجهيزات لتهيئة المناخ الملائم للحفظ ، والجدول التالي يوضح تلك التجهيزات التي تم توفيرها

الجدول (4) التجهيزات بالقسم المدروس ونوعها

التجهيزات / نوعها	التجهيزات / نوعها
مقاعد ومناضد	آلة غلق الأكياس للحفظ المخطوطات
أرفف	صناديق لعرض المصاحف المذهبة

خزائن حديد (لحفظ الوثائق والمخطوطات)	الاحتياجات اللازمة للتعقيم
أدوات وسائل للترميم*	مكيفات للتهوية
مكاتب الموظفين	مواد للقضاء على الحشرات الضارة
جهاز خاص بالميكروفيلم	جهاز كمبيوتر
جهاز خاص بتصوير المخطوطات	-

الإضاءة والتهوية :
تستخدم المصابيح العادية في إنارة القسم وبالرغم من إضرارها بالمخطوط إلا أن هذا ما يتوافر بالقسم ، أما التهوية فيتم الاعتماد على التكيف فقط

درجة الحرارة والرطوبة :
سبق وذكرنا درجة الحرارة والرطوبة تؤثر على المخطوطات بدرجة كبيرة جداً ، وأن درجة الحرارة يجب ألا تتجاوز 20 درجة ، والرطوبة 50 درجة إلا أن الواقع عكس ذلك تماماً ، فمن خلال قياسهما بجهاز من اليونسكو يعمل على قراءة كل منهما ، تبين أن درجة الحرارة كانت مرتفعة جداً ، و الرطوبة تعدت الدرجة المطلوبة ووصلت إلى 90 درجة ، وهذا ينعكس بالسلب على المخطوطات ، حيث أدى بالفعل إلى تلف بعضها ، وتصلب بعضها الآخر ، كما أصيبت بعضها بالأمراض مثل البكتيريا والسمكة الفضية (مقابلة مع امال واعر.2021)
*قام بجلبها خبير منظمة اليونسكو .

الكوادر البشرية بالقسم :
يدار هذا القسم ويتولى العمل به والقيام بالعمليات الفنية والأعمال الإدارية مجموعة من العاملين عددهم (3) لديهم تخصصات مختلفة مبينة على النحو التالي :

جدول (5) أعداد العاملين بالقسم وتخصصاتهم

التخصص	العدد	طبيعة العمل	ملاحظات
مكتبات	1	الأعمال الفنية والإدارية	ماجستير تنمية بشرية
ايطالي	1	ترجمة الوثائق	-
قانون	1	الإدخال في المنظومة	-

إضافة إلى لجنة تم تكوينها منذ 2018 تكونت من 4 موظفين بتخصصات مختلفة للمساعدة في عملية ترميم المخطوطات وصيانتها ، وبالنظر إلى الجدول السابق يمكن القول أن القسم يفتقر إلى الكوادر البشرية المؤهلة في مجال المكتبات وتكنولوجيا المعلومات ، وهذا يُعد ضعفاً واضحاً خاصة والعالم اليوم يزخر بالتغيير والتطور.

أما في مجال التدريب فقد حظى عامل واحد (1) بدورتين تدريبيتين عقدت عامي 2019 – 2020 بالمكتبة المركزية برعاية منظمة اليونسكو ضمت عدداً من العاملين بالمكتبة وأعضاء هيئة التدريس في الدورة الأولى حيث انصب التركيز فيها على ترميم المخطوطات وصيانتها مع توفير منظمة اليونسكو لعدد محدود من الأدوات المستخدمة في الترميم والدورة الثانية كانت تكملة لما سبق (الطرق المتبعة في ترميم المخطوطات وصيانتها وحفظها).

أما فيما يتعلق بالعمل الفني فقد ذكر انفاً أنه تم الاعتماد على فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بوصفه أداة لحصر المخطوطات وتجميعها لذا العمل القائم هو تسجيل عناوين المخطوطات في نموذج معد يحوي بياناتها بالكامل ثم تدرج بالمنظومة كما في الصورة رقم (1)

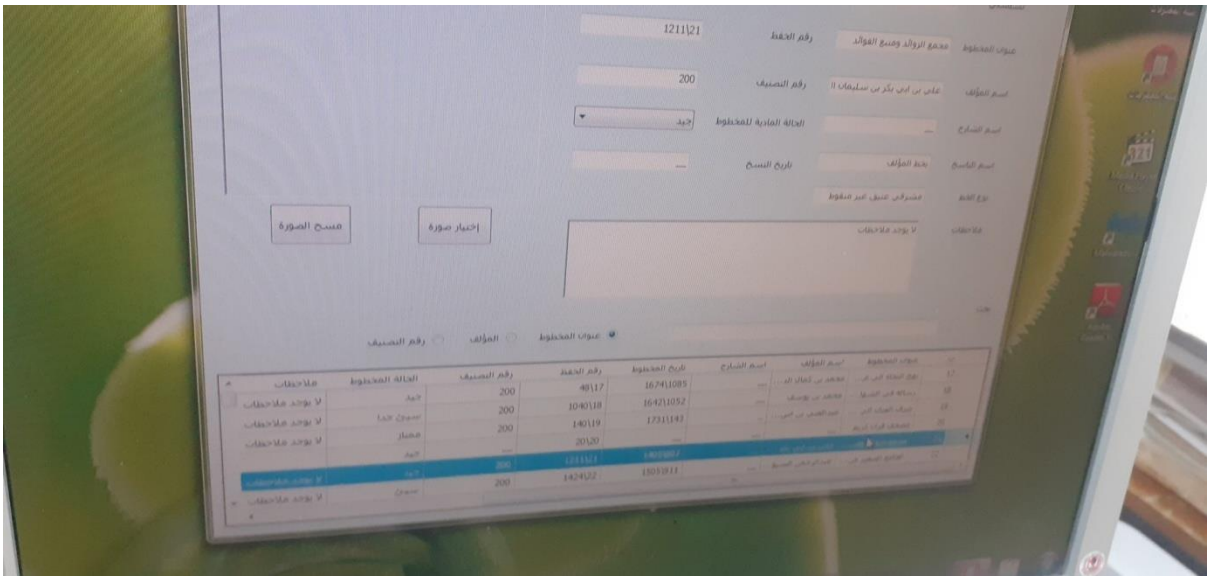

الصورة رقم (1) البيانات التي تدرج عن المخطوط بالمنظومة

وهذه البيانات هي : عنوان المخطوط ، والمؤلف ، الناسخ ، نوع الخط ، رقم الحفظ ، رقم التصنيف ، الحالة المادية للمخطوط ، وتاريخ النسخ . حيث تتم العملية وفقاً للخطوات التالية :

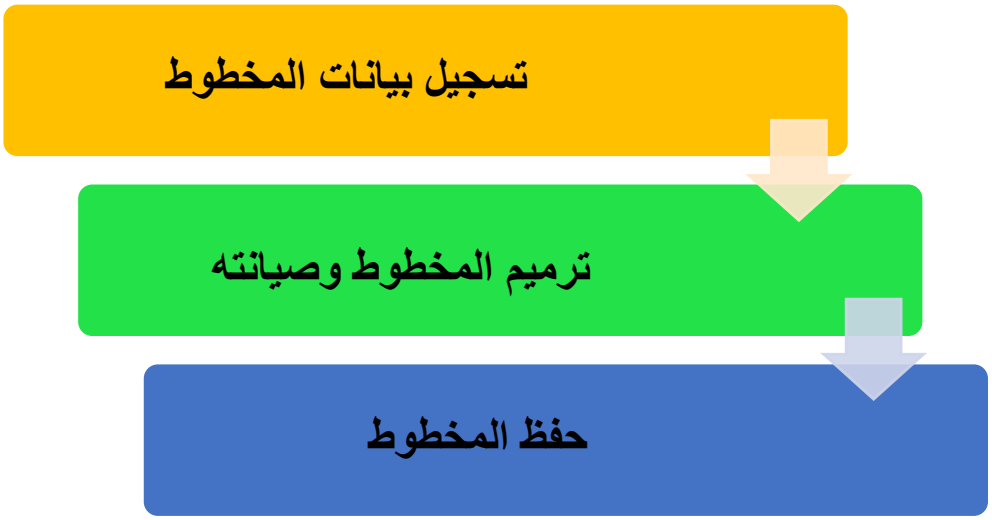

الشكل (3) الخطوات التي تتم في العمل الفني

وتجدر الإشارة إلى أن الآلية التي تتبع في عملية ترميم المخطوطات وحفظها كالآتي :

- تنظيف المخطوط بالورقة يدوياً
- تسجيل البيانات الخاصة بالمخطوط وتشمل الحقول التي ذكرت سابقاً
- ادخال بيانات المخطوط بالمنظومة
- حفظها في أكياس بلاستيك وتفريغها من الهواء

وقد استخدمت بعض الأدوات البسيطة في هذه العملية موضحة (أنظر الصورة رقم 3)

بالرغم مما ذكر سابقاً إلا أن طريقة حفظ المخطوطات اختلفت عما كانت عليه في السابق كما أورد الشيخي (د.ت) حيث كان يعد لكل مجلد مخطوط علبة خاصة به يتم تصنيعها بورشة التجليد بالمكتبة المركزية من الورق المقوى من الخارج بالبلاستيك

لتحميه من أشعة الضوء ، وتمنع انتقال الآفات الضارة من مخطوط لآخر، وتحفظ هذه العلب في خزائن معدنية مرتبة فيها المخطوطات بشكل رأسي حسب تسلسل الرقم العام للمخطوطات ، الذي يمثل رقم الطلب ، وقد عُزلت المخطوطات المصابة في خزائن مستقلة لحين معالجتها .

مجموعات القسم :

يضم القسم وثائق ومخطوطات متنوعة حيث بلغ إجمالي المخطوطات 2040 جلها باللغة العربية والقليل منها مكتوبة بلغات أخرى ، حيث تم حصر المخطوطات على النحو التالي :

جدول (6) أعداد المخطوطات الفعلية بعد عملية الحصر

المخطوطات	العدد
المخطوطات السليمة	1098
مخطوطات مجاهيل	546
المخطوطات التالفة	399

وكما ذُكر سابقا اعتمد في تنظيمها وتصنيفها على فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بالجامعة الذي نشر في السابق ، أما المجاهيل فقد تم الاتفاق مع بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية لتعاون معهم والمساعدة في معرفتها ، أما الوثائق فقد تعددت اللغات المكتوبة بها منها اللغة العربية والايطالية والفرنسية والانجليزية، منها ما هو مترجم وهناك وثائق غير مترجمة ، إضافة إلى عدد من الرزم المفككة تم حفظها في صناديق بالقسم المدروس .(انظر الصورة رقم 2) توضح حالة احد المخطوطات

الصورة رقم (2) نموذج عن احد المخطوطات المتضررة بالقسم المدروس

الصورة رقم (3) بعض الأدوات البسيطة التي تستخدم في الترميم

الخدمات بالقسم المدروس:

نظراً لصغر مساحة القسم كما ذكر سابقاً (بناءً على المعيار) ، وسعي المسئولين لإعادة تهيئته من جديد فإن هناك الكثير من الأعمال التي تتم فيه منها ترجمة الوثائق وتنظيمها ، ترميم المخطوطات وصيانتها والعمل على إدخال بيانات المخطوطات إلى المنظومة لذا فإنه يغلب عليها طابع الخدمات الفنية والتي تتم بمنأى عن المستفيدين ، لذا لاتزال خدمات الاطلاع والإتاحة والتصوير غير متوفرة حتى الآن .

النتائج :

- صغر مساحة القسم في ظل خطة التوسع والخدمات التي ستقدم مستقبلاً
- الاعتماد في حصر المخطوطات ومعرفة المفقود منها على فهرس مخطوطات المكتبة المركزية المنشور سابقاً بوصفه أداة أساسية لذلك .
- عدم الالتزام بالمعايير المناسبة فيما يتعلق بالضوء ودرجة الحرارة والرطوبة مما عرض المخطوطات لضرر
- قلة عدد العاملين بالقسم وخاصة المتخصصين وحاجتهم إلى دورات تدريبية مكثفة
- الافتقار إلى أجهزة لترميم المخطوطات حيث يتم الترميم بطريقة يدوية
- عدم توافر الأجهزة الخاصة بمعالجة البكتيريا والحشرات وكذلك أجهزة الصيانة
- عدم الإفادة من التطورات التكنولوجية في المحافظة على المخطوطات لنسخها الكترونياً وإتاحتها للمستفيدين
- قلة الاهتمام بمقاومة الحشرات والقوارض على نحو سليم ، وعدم رش المكان دورياً بالمبيدات اللازمة خاصة القسم مقفل اغلب الأحيان .
- عدم توافر ميزانية خاصة بالقسم وإنما بعض الاحتياجات توفرها إدارة المطبوعات والنشر

التوصيات

1. ضرورة الاستمرار في بذل الجهود لحماية هذه المخطوطات واقتناء المزيد منها
2. العمل على التعريف بهذا الموروث ونشره وتحقيقه
3. توفير ميزانية خاصة بهذا القسم وما يحويه
4. دعم العاملين وإقامة دورات تدريبية فنية لهم خاصة ترميم المخطوطات وصيانتها بشكل دوري
5. تكثيف الجهود والتعاون مع اليونسكو لدعم هذا لقسم وتزويده بالمخطوطات وصيانة الموجود منها

6. توظيف التكنولوجيا والوسائل العلمية لحفظ المخطوطات
7. ضرورة تعقيم المخطوطات بالمواد المناسبة للتخلص من الآفات والعفن
8. ضرورة مراعاة المعايير لتهيئة الظروف المناسبة لحفظ المخطوطات وخزنها

قائمة المصادر

- أحمد محمد الشامي،سيد حسب الله (1988).المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات . الرياض : دار المريخ للنشر
- اقبال محمد صالح ، سارة عبدالله القرني (2021) . المخطوطات العربية : ماضي عريق وتنمية مستدامة . المجلة العربية للنشر العلمي AJSP. ع29 WWW. Ajsp . net (2022/2/20)
- حسن رضا النجار(2011)مخطوطات المصورة في مكتبة المركزية. كلية الآداب. جامعة بغداد
- دليل المكتبة المركزية (1974) . بنغازي : جامعة بنغازي
- ربحي عليان (2005) . مبادئ إدارة المكتبات ومراكز المعلومات . عمان : دار صفاء للنشر
- ـــــــــــ (1999) .المكتبات في الحضارة العربية الاسلامية . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
- سماء زكي المحاسني (1999) .دراسات في المخطوطات العربية . الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية .
- السيد السيد النشار (1997)في مخطوطات العربية الإسكندرية-دار الثقافة العلمية الإسكندرية كلية الآداب. جامعة.
- شريف شاهين (واخرون) (2013) المعيار العربي الموحد للمكتبات الجامعية : اعلم . جامعة القاهرة : كلية الآداب (pdf)
- شعبان عبدالعزيز خليفة (1997) .المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية

- عاشور محمد الشيخي (2018) . مشكلات المخطوطات في ليبيا : دراسة في الأسباب والحلول. ندوة الوثائق والمخطوطات في ليبيا : الحماية والتنظيم والإتاحة . طرابلس : المركز الليبي للأبحاث والدراسات.

- عامر ابراهيم قنديلجي . ربحي عليان . ايمان السامرائي (2000) . مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الي عصر الانترنت . عمان : دار الفكر

- عبدالله محمد الشريف . محمد امحمد الطوير(1998) . دراسات في تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية . ط2 . بيروت :دار الملتقي للطباعة والنشر

- عبير عناد عساف .(د. ت) . رقمنة المخطوطات في المكتبات : ارشادات عامة للحفاظ على التراث الوطني في زمن المخاطر . مجلة مجمع اللغة العربية . مج90 . ج3 .

- غادة عبدالمنعم موسي (2008) . الاسس والاتجاهات الحديثة في بناء وتنمية مجموعات المكتبات التقليدية والرقمية . الاسكندرية : الجامعيين http;//almaareftijania.forumsfree.org

- فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجه. (2002) أسس ومبادئ البحث العلمي. جامعة الإسكندرية: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

- فائزة أديب البياتي (2010) . التراث العراقي المخطوط : الواقع ، التحديات ، المتطلبات . ورقة بحث مقدمة بندوة حول المخطوطات في الوطن العربي .3 – 5 اكتوبر . مسقط

- فرج شمبش (2001) . فهرس مخطوطات المكتبة المركزية . بنغازي : جامعة بنغازي .

- قاسمي غنية (2015) . دور المخطوطات في كتابة تاريخ الجزائر في الحديثة والمعاصرة .جامعة محمد خيضر : بسكرة (رسالة ماجستير)

- لبابه حسن (2019) . تعريف المخطوطات وأنواعها . https://sotor.com

- محمد احمد جرناز (2006). تنمية المجموعات وتنمية المقتنيات في المكتبات طرابلس : دار الرواد

- محمد التونجي (1975) . المخطوطات العربية .رسالة المكتبة .ع3 .س2

-محمد حسن عبدالعظيم (2002) المخطوطات العربية بالمكتبة المركزية دراسة في تكوين المجموعات وضبطها وإتاحتها .مصر :القاهرة.

- محمد ناصر بن موسي (2018) .اتاحة مخطوطات المكتبات الخاصة : المكتبة البارونية بجربة نموذجاً . ندوة الوثائق والمخطوطات في ليبيا : الحماية والتنظيم والإتاحة . طرابلس : المركز الليبي للأبحاث والدراسات

- مهدي محمد الجبوري . دور المكتبي في حفظ المخطوطات . مجلة ابحاث كلية التربية الأساسية . مج15. ع3 .

- مولاي امحمد (2008) . المخطوط والبحث العلمي : دراسة تقييمة . جامعة وهران (رسالة ماجستير)

- ناجية عياد العطراق (2018) .الآلية القانونية لحماية الوثائق والمخطوطات التاريخية الليبية . ندوة الوثائق والمخطوطات في ليبيا : الحماية والتنظيم والإتاحة . طرابلس : المركز الليبي للأبحاث والدراسات